الإمام أبو الحسن علي الندوي و جهوده في مجال الأدب الإسلامي

Imam Abulhasn Ali Al Nadwi and his contributions to Islamic Arabic literature

DOI: 10.5281/zenodo.7490879

**** Dr. Muhammad Ayub Al Rasheedi***
***** Dr. Habib Nawaz***
****** Hasan Tahir Rasul***

Abstract

The erudite scholarship of Imam Abul Hasan Ali Nadwi Rahimahullah became world-renowned in his own lifetime, and unsurprisingly so - being one of the key scholars of the twentieth century who redrew the attention of the Ummah towards seeking Arabic literature from sources more Islamic than sufficing on the likes of poets such as Imru'ul-Qays which had dominated Arabic literature studies for centuries.

Furthermore, these scholars also re-emphasised the fact that the Qur'aan Majeed and the Ahaadeeth of Rasulullah (Sallallahu Alayhi Wa Sallam) were both the fundamental and greatest sources of Arabic literature, and also provided the poetry of Hassan bin Thabit (Radhiyallahu Anhu) as evidence that Rasulullah (Sallallahu Alayhi Wa Sallam) himself promoted excellence in this field.

Thus, in this paper we have mentioned some of the contributions of Imam Abul Hasan Ali Nadwi in the field of Arabic literature and more specifically Islamic Arabic literature; thereby attempting to prove that Imam Abul Hasan Rahimahullah was from the first people to recall towards Islamic Arabic literature, providing testimonies of leading scholars of the field to further cement this claim.

Keywords: *Arabic literature, Islamic Arabic literature, scholars.*

الأدب الإسلامي في الحقيقة هو تعبير فني جميل مؤثر نابع من ذات مؤمنة مترجم عن الحياة والإنسان والكون وِفق الأسس العقائدية للمسلم ، و باعث للمُتعة والمنفعة ، ومحرك للوِجدان والفكر، ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاطٍ ما، وهو يَتَرعرع بين الجانبين المجهولين في أقصى الحدود؛ الجانب النظري والجانب التطبيقي؛ لم يتطرق أحد من القدامى النقاد إلى مصطلح الأدب الإسلامي فقسّموا الآداب حسب العصور إلى انقسامات عديدة وفي جميعها

** Assistant Professor, Center for Teaching of Arabic to Non-Native Speakers, Faculty of Arabic International Islamic University Islamabad*

*** HOD, Department of Pakistani Languages, National University of Modern Languages, Islamabad*

**** Researcher In Majlis Ul Buhoos Al Islami for Spicialisation in Hadees &Arabic Literature, Rawal pindi Pak*

وصفوا الأدب بالعربي ثم درسوا ذلك التركيب المعلوم في ضوء الأوضاع الثقافية والتاريخية دراسة تحليلية وصفية نقدية، مثل الأدب العربي في العصر الجاهلي ثم الإسلامي ثم الأموي ثم الأندلسي ثم العباسي ثم الأدب الحديث...

وفي العصر الحديث الأدباءالكبار قاموا بدعوة إسلامية الأدب، واكتشفوا أن الأدب العربي يحتضن نوعا فريدا منه فأطلقوا عليه الأدب الإسلامي, ثم قاموا بنشره في أرجاء العالم وكان من الرواد الأوائل الذين أسهموا في النهوض بذاك النوع من الأدب بل من المقترحين له اصطلاح الأدب الإسلامي على منصة الرابطات العديدة والمؤتمرات الكثيرة الإمام أبو الحسن علي الندوي الذي يعود إليه أول فضل الأدب الإسلامي وآخره، فأجهد نفسه في بلورة ذلك ودرسه دراسة واعية، وكشف من خلالها خصائص ذلك الأدب من ناحيتي النظري والتطبيقي.

ومن جهوده الجبارة المستمرة واجه كثيرا من النقد والقدح ولكن قدماه تثبتت على الصراط الذي أنعم الله به عليه، فدعا من خلال جهوده الذهبية وأعماله القيمة إلى الاهتمام بدراسة الأدب الإسلامي بصفته مجالا من مجالات الأدب العربي الحديث. ذلك الأدب العربي الحديث لا ريب في أنه مليء بالإحساس الإسلامي الكامن والشعور الإسلامي الخالص اللذين جعلاه أدبا إسلاميا أو جعلا جزءا كبيرا منه أدبا إسلاميا، وذلك من أجل المظاهر الرئيسة التي تطرق إليها الأدب العربي الحديث لاتصافه بالإتقان والأصالة والإبداع والخلق والتربية والغائية وغيرها مما يجعله يتأسلم.

ومذ اقتران الأدب بالإسلامي وظهوره كمصطلح بارز " أدب إسلامي" بين الأوساط الأكاديمية صار الأدب الإسلامي نقطة الآراء والالتفات والدراسة. فالأدب الإسلامي وإن وجد مذ ميلاد العصر النبوي صلى الله عليه وسلم إلا أنه نال صيتا كبيرا بين الآداب العالمية كأدب إسلامي في الخمسينات من القرن التاسع عشر الميلادي. ثم تبلور هذا الأدب على أيدي الكبار من الفنانين والأدباء الدعاة إلى دراسة الحس الإسلامي من منظور الأدب فأصبح العصر الراهن نتيجة جهودهم المضنية عصرا ذهبيا للأدب الإسلامي.

هذه الورقة تتناول جهود الإمام أبي الحسن علي الندوي ومساعيه في سبيل الدعوة إلى العناية بالأدب الإسلامي كأحد أنواع الأدب العربي الحديث.

وفي الحقيقة هو — الأدب – تعبير جمالي مؤثر عن الرؤى والتجارب والمواقف والقناعات والخبرات. فهو أداة تساعد الإنسان في التعرف على كونه، وتضاعف الوعي بكينونته تعبيرا وتكثيفاً للإحساس بالخير والحق والحب والجمال، وتنظيماً للانفعالات والأشواق، فليس يكون أدبا إلا إذا وضع المعنى في الحياة التي ليس لها معنى، أو كان متصلا بسر هذه الحياة فيكشف عنه أو يؤمي إليه من قريب أو يغير للنفس حياتها وفقاً لأشواقها وأغراضها، وينقلها من حال إلى حال، ومن حياتها التي لا تختلف عن حياة الآخرين إلى حياة أخرى كملت فيها أشواق النفس؛ لأن فيها اللذات والآلام بغير ضرورات ولا تكاليف... وهو يخلق للنفس دنيا المعاني الملائمة لتلك النزعة الثابتة فيها إلى المجهول، وأن يُلقي الأسرار في الأمور المكشوفة بما يتخيّل فيها، ويرد القليل من الحياة كثيرا وافيا، بما يضاعف من معانيه، ويترك الماضي منها ثابتا قارا بما يخلّد من وصفه، ويجعل المؤلم منها خفيفاً، بما يبُث فيه من العاطفة، والمملول ممتعاً حلواً بما يكشف فيه من الجمال والحكمة، ومدار ذلك كله علي إيتاء النفس لذة المجهول التي هي نفسها لذة

مجهولة أيضا، فإن النفس طلعة متقلبة، لا تبتغي مجهولا صرفا، ولا معلوما صرفا، كأنها مدركة بفطرتها أن ليس في الكون صريح مطلق ولا خفي مطلق، وإنما تبتغي حالة ملائمة بين هذين، يثور فيها قلق أو يسكن منها قلق. [1]

مصطلح الأدب الإسلامي

ويعرف الإمام الندوي الأدب الاسلامي قائلا: هو "التعبير البليغ الذي يحرك النفوس، ويثير الإعجاب، ويوسع آفاق الفكر، ويغري بالتقليد، ويبعث في النفس الثقة. وبعبارة أخرى: هو تعبير عن الحياة، وعن الشعور والوجدان في أسلوب مفهوم مؤثر".[2]

أما فيما يخص تعريف الأدب الاسلامي الذي جاء به سيد قطب وهو الرائد الثاني بعد الشيخ الندوي في إطلاق مفهومه الحديث بأنه هو "التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية". [3]

وهذا المفهوم نفسه الذي أكده محمد قطب في دراسته الموسعة عن الفن الإسلامي فقال إن الأدب الإسلامي هو "التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان". [4]

ومن ذلك ما ذكره الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا في تعريفه للأدب الإسلامي بأنه " التعبير الفني الهادف عن وقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأديب تعبيراً ينبع من التصور الإسلامي للخالق – عز وجل – ومخلوقاته". [5]

ويرى محمد مندور في الأدب أنه كل ما يثير فينا — بفضل صياغته– إحساسات جمالية أو انفعالات عاطفية أو كليهما معا. [6]

وما ذكره الدكتور نجيب الكيلاني في تعريفه فقال إنه: "هو تعبير فني جميل مؤثر نابع من ذات مؤمنة مترجم عن الحياة والإنسان والكون وفق الأسس العقائدية للمسلم وباعث للمتعة والمنفعة، ومحرك للوجدان والفكر، ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما". [7]

ويدور في فلك هذه التعريفات قول الدكتور عماد الدين خليل :"يمكن تعريف الأدب الإسلامي بإيجاز بالغ بأنه تعبير جمالي مؤثر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود. وستكون التجربة الإسلامية المنبثقة عن التصور الإسلامي مندرجة ضمناً في سياق هذا التعريف".

وقدم الدكتور خليل شرحاً لهذا التعريف ما يصلح أن يكون بياناً وتوضيحاً للتعريفات السابقة أيضاً فقال:" فنحن — إذن — إزاء ركنين أساسيين يتضمن كل منهما عناصر فرعية.

أولاً : التعبير الجمالي المؤثر بالكلمة. ولا بد — إذن — أن يتحقق التعبير بالكلمة وليس بأية أداة أخرى، وأن يملك جماليته الخاصة وقدرته في الوقت نفسه على التأثير، على توصيل الشحنة الفنية إلى الآخرين وإحداث الهزة المرجوة فيهم. [8]

الشعر في الإسلام من خلال موقف الرسول صلى الله عليه وسلم

فقد تحوّل الأدب إلى لسان صِدقٍ و وحيٍ ، و مصبغ بالوحي والرسالة، منبثق من ينابيع أحسن الخُلُق والكرم والهداية، وبدأت جلساته في النوادي والأسواق ثُم عُقدت في بيت من بيوت الله على المنبر مرموق المكان ومشهود الموقع، وقد تحلق حول ذلك المنبر الصحابة الأخيار الذين ما حظيَ تاريخ الإنسانية بأنقى منهم قلوباً، ولا أصفى

منهم فكرا، ولا أنأى عن لهوٍ لهم، ولا أدنى من جِدٍ وعلى رأسهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وذلك في عصر الإسلام بعد أيام الجاهلية ودور شعرائهم.

والأدب الإسلامي ذلك يهدي إلى الله – عز وجل – ويحض على الخير والبر والإحسان، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، ويُغري بالفضائل ويُنفر من الرذائل، إنما يدخل في رحاب الإسلام من أوسع أبوابها، ويستحق ثواب الله ومرضاة رسوله، ويكون الأديب الذي يُنتجه أهلا لأن يُلهم طيب القول، ويُهدى إلى الصواب والحق.[1]

ثم إن الإسلام أحدث تغييرا خطيرا في وظيفة الأدب، وتبديلا كبيرا في نظرة الناس إليه، فهو لم يُقه –كما كان – مُتعةً يستمتعُ بها الناس في أنديتهم وأسمارهم، ولا متنفساً يُنفسون به عن أحزانهم وأشواقهم، وإنما طفق يرقى بالأدب ويرقى حتى جعله ضربا من ضروب الجهاد، وألحقه بفريضةٍ من أجل الفرائض. ورُوي عَنْ أَنَس بن مالك، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ».[9]

وعن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ فِي الشِّعْرِ مَا أَنْزَلَ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَلِسَانِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنَّمَا يَرْمُونَ فِيهِمْ بِهِ نَضْحَ النَّبْلِ».**10**

فهناك جهاد بالمال حين يبذله المرء في سبيل الله متحديا نوازع الشُح في نفسه، مقرضا هذا المال لله قرضا حسَنا يُضاعفه له... وهناك جهاد بالنفس حين يَجودُ بها المرء منعتِقاً من جُبنه، شاربا بالنفسِ الفانيةِ نفسا باقيةً تنعم بما عند الله من حسن الثواب.

وهناك جهاد بالكلمة يَقف جنباً إلى جنبٍ مع الجهاد بالنفس والمال... بل إن الجهاد بالكلمة "أندرُ" الأنوع والصور. والحاجةُ إليه – بسبب ندرته – أشد؛ ذلك لأن للناس جميعا نُفوسا يُمكن أن يَجودوا بها إذا صحت عزائمهم... وأن لدى كثيرٍ من الناس مالاً يَستطيعون أن يُضَحُوا به إذا سخت نفوسُهم. ولكن سلاح الأدب نادر ثمين لا تملكُه إلا القلةُ القليلة في أي مجتمعٍ من المجتمعات، ذلك لأن قوامه الموهبةُ، والموهوبون قليلون.[11]

ومن ذلك رُوي عن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: «اهْجُوا قُرَيْشًا، فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ» فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ: «اهْجُهُمْ» فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ، فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ حَسَّانُ: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ، ثُمَّ أَدْلَعَ لِسَانَهُ فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَفْرِيَنَّهُمْ بِلِسَانِي فَرْيَ الْأَدِيمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَعْجَلْ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا، وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَبًا، حَتَّى يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِي» فَأَتَاهُ حَسَّانُ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ لَخَّصَ لِي نَسَبَكَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ لِحَسَّانَ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ، مَا نَافَحْتَ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ»، وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى». [12]

ثم أنشد حَسَّانُ قصيدة طويلة وعلى رأسها الأبيات الآتية: [13]

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا ... رَسُولَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

ثَكِلْتُ بُنَيَّتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنَفَيْ كَدَاءِ

ولا ريب في أن ذلك وسام فخارٍ يضعه الإسلامُ على صدور الأُدباء حين يبحث عنهم وليُ أمرِ المسلمين كما يبحث الطبيب الحاذقُ عن الدواء الناجح.

وإنه مسؤلية كُبرى يُلقيها الإسلامُ على عاتق الأُدباء، وإشارة واضحة إلى مهمة الأديب الإسلامي في بناء المجتمعِ.

الأدب الإسلامي وظائفه وخصائصه

ليس من باب المصادفة أن يكون رجالات الإسلام وعلماؤه وفلاسفته وقواده من أكثر الناس اهتماما وممارسة لفن الأدب شعرا ونثرا، ولنا في أقوال الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – لحسان بن ثابت شاعر الإسلام الأول أسوة حسنة كما شجعه الرسول الكريم — صلى الله عليه وسلم وخاطبه بطرق شتى مثل قوله: "نافح عنا وروح القدس يؤيدك"[14] وقوله الآتي: "أجب عني، اللهم أيده بروح القدس" [15]وقوله التالي: "اهجهم، وجبريل معك" [16]الخ – وهذا نفس الأمر ما يوجد عند كعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، وحمزة بن عبد المطلب، رضي الله عنهم أجمعين ثم الشافعي وابن سينا وابن المقفع والجاحظ وغيرهم، عربا وعجما، قديما وحديثا، تراوحت مذاهبهم بين من يهتم بنفعية الأدب وفائدته، وبين من يؤثر جمالياته وتأثيرته، وثالث يجمع بين الغرضين.

في حين يصف ابن خلدون في مقدمته جماليات الأدباء الإسلاميين وبراعتهم، فيقول: "إن كلام الإسلاميين من العرب أعلي طبقة في البلاغة وأذواقها من كلام الجاهلية في منثورهم ومنظومهم.. والسبب في ذلك أن هؤلاء الذين أدركوا الإسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن والحديث الذين عجز البشر عن الإتيان بمثلهما،لكونها ولجت في قلوبهم ونشأت على أساليبهم نفوسهم فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة، علي ملكات من قبلهم من أهل الجاهلية ممن لم يسمع هذه الطبقة ولا نشأ عليها، فكان كلامهم في نظمهم ونثرهم أحسن ديباجة، وأصفي رونقا من أولئك، وأرصف مبني، وأعدل تثقيفا، بما استفادوه من الكلام العالي الطبقة" .[17]

وحين جاء النص الإلهي والخطاب القرآني باللغة العربية نالت من الشرف والقدر ما لم تنله لغة أخرى، وجعل الأدباء يتبارون في صيانتها والعناية بها علي شتى الأوجه، فهي رمز الأمة والمعبرة عن حضارتها ووعاء آدابها وأفكارها ووجدانها ومشاعرها، وحين أقسم الله تعالى "بالقلم" وهي أداة الكتابة ارتفع شأو الأدب والكتابة معا. إن كتاب الله الخالد أعتمد جمال الكلمة، وتأثير المضمون ليهز الوجدان، ويوقظ العقول، ويحرك الوجدان، ومن هنا تتبدى مهمة وأهمية ووظيفة الأدب في الحياة، فللأدب الإسلامي وظائف متنوعة في حياة البشرية ومجتمعاتها فمنها وظيفة اجتماعية وسياسية،و وظيفة نفسية ووظيفة تربوية أخلاقية وما إليها.....

وأما خصائصه العامة فذكرها الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا حسب التالي:

إن للأدب الإسلامي خصائص تميزه عن غيره من الآداب، ويمكن تحديد هذه الخصائص في طائفة من الأمور.

أولها: أنه أدب غائي هادف,وتتلخص هذه الغاية في ترسيخ الإيمان بالله عز و جل في الصدور,وتأصيل القيم الفاضلة في النفوس.

وثانيها: أنه أدب ملتزم، ولكن التزامنا مغائر لالتزام الشيوعيين والوجوديين. فهو التزام بالإسلام وقيمه، وتصوراته، وهومسئولية وريادة في وقت معا.

وثالثها: أنه أدب أصيل، وتتجلى هذه الأصالة في انصباب الأديب على الأصيل من خصائص أمته.

ورابعها: أنه أدب متكامل، ولا يتم هذا التكامل إلا بتآزر المضمون مع الشكل؛ ذلك لأن المضمون وحده لا يُبدع أدبا إسلاميا يُغني الأفئدة ويُثير المشاعر.

وخامسها: الاستقلال، وذلك حين يتخلص الأدباء الإسلاميون بعامة والشباب منهم بخاصة من تأثير الأدباء والنقاد المشهورين الذين يجذبون إليهم من دونهم جذبا شديدا.

وسادسها: إنه أدب فعالٌ مؤثر، ولا يتحقق هذا الغرض الكبير من أغراض الأدب إلا إذا كان الأديب الذي يُبدعه ممن تفتحت قلوبهم للإسلام، ونمت عقولهم بغذائه، وعاشت نفوسهم في أتراح المسلمين وأفراحهم.[18]

الأدب الإسلامي في العصر الحديث

الأدب الإسلامي في العصر الحديث في إطار الصحوة الإسلامية ومحاولة العودة إلى الذات ومقاومة للغزو الفكري والحضاري والثقافي، والأدب الأروبي والاستعماري الحديث الذي ظهر في التيارات الأدبية في العالم العربي والإسلامي بحيث انغمس الأدب في التصورات اليونانية الوثنية، والروح المسيحية، والتيارات الفلسفية والمذهبية التي تموج بها الآداب الأوروبية قديما وحديثا، وصار غريبا عن الأمة الإسلامية في تصوراته وأخيلته ورؤيته للحياة والكون والإنسان وعالم الغيب والشهادة .[19]

وفي الحقيقة إن هذا المصطلح لم يكن معروفا في الأزمان السالفة مثلما عرف في العصر الحديث، ومن ذلك يقول الدكتور شلتاغ عبود: أما الأدب الإسلامي في العصر الحديث ذلك الأدب الذي ينشأ مقابل الأدب الذي يعبر عن المبادئ الأوروبية الوافدة والمفروضة على الجيل الإسلامي الذي استلب وتغرب بالإكراه تارة وبالإغراء تارة أخرى. [20]

ويمكن أن نعتبر المرحلة التي أطلق عليها في العصر الحديث "الصراع بين القديم والحديث" المرحلة التي طبعت الحياة الأدبية والفكرية بتيارين هامين، الأولى تيار التغريب والتبعية، والثانية تيار الأصالة الإسلامية،

فأهل التغريب قد عمدوا إلى ضرب الإسلام من حيث هو عقيدة ونظام حياة ومشروع حضاري بضرب أقوى وسائله وهي اللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن، والأدب الإسلامي بصفته التعبير الفني الجميل عن الوجدانات الإسلامية. [21]

وقد تطرق للرد عليهم من أصحاب تيار الأصالة الإسلامية عندما انحرف أهل التيار الأولى عن أسس الإسلامية وأطرها كما رد على جبران خليل جبران مصطفى صادق الرافعي حينما ادعى أن العدول عن لغة القرآن والسنة أجدى لإزدهار العربية حيث قال: "فمتى كانت يافتى! صاحب اللغة وواضعها ومنزل أصولها ومخرج فروعها وضابط قواعدها، حتى يكون لك من هذا حق الإيجاد، ومن الإيجاد ما تسميه أنت مذهبك ولغتك، على أني رأيت لأصحاب المذهب الجديد أصلا في تاريخ الأدب العربي وكانت جذوره ممن انتحلوا الإسلام وهم يَدينون بغيره، وممن كانوا يَدينون به وتزندقوا فيه". [22]

فيرى الرافعي أن أعداء اللغة العربية إنما يعادونها قديما وحديثا؛ لأنهم أعداء للقرآن الكريم والدين الإسلامي؛ لأن العربية لغة دين قائم على أصل خالد هو القرآن الكريم. [23]

هو أبو الحسن علي بنُ عبد الحي بنِ فخر الدين بن عبد العليّ الندوي، وينتهي نسب أسرته إلى محمد بن عبد الله الحسني المثنى بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –؛ ولذلك اشتهرت الأسرة بالحسنية. [24]
بدأ تعلُّمَه للقرآن الكريم في البيتِ تُعاوِنُه أمُّه، ثم بدأ في تعلُّم اللغتَينِ الأردية والفارسية. تُوُفِّيَ أبوه عام 1341هـ وهو لم يزل دون العاشرة، فتولَّى تربيتَه أمُّه الفاضلةُ، وأخوه الأكبُر الدكتور عبد العلي الحسني الذي كان هو الآخَرُ طالباً في كلية الطب بعد تخرُّجِه من دار العلوم ندوة العلماء ومن دار العلوم ديوبند.
بدأ تعلُّم العربيةِ على الشيخ خليل بن محمد الأنصاري اليماني عام 1342هـ هـ وتخرَّج عليه، كما استفاد – في دراسة اللغة العربية وآدابها– من عمِّيهِ الشيخ عزيز الرحمن والشيخ محمد طلحة، وتوسع فيها وتخصص على الأستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي عند مقدمه في ندوة العلماء عام 1930م.
التحق بجامعة لكهنؤ في القسم العربي عام 1927م – وكان أصغرَ طُلاب الجامعةِ سِنّاً – وحصل على شهادة فاضل أدب في اللغة العربية وآدابها.[25]
قرأ أيام دراسة اللغة العربية الأولى كتبا تعتبر في القمة في اللغة الأردية وآدابها، ممَّا أعانه على القيام بواجب الدعوة، وشرح الفكرة الإسلامية الصحيحة، وإقناع الطبقة المثقَّفة بالثقافة العصرية.
التحق بدار العلوم لندوة العلماء عام 1929م، وحضَر دروسَ الحديث الشريف للعلامة المحدِّث المربِّي حيدر حسن خان ولازَمَه سنتَيْنِ كاملَتَينِ، ثم تلقَّى دروساً في التفسير من الشيخ عبد الحي الفاروقي، وحضر دروس البيضاوي للمحدث حيدر حسن خان.
ودَرَسَ التفسير لكامل القرآن الكريم – حسب المنهج الخاص للمتخرجين من المدارس الإسلامية – على العلامة المفسِّر أحمد علي اللاهوري في لاهور عام 1351هـ.
أقام عند العلامة المجاهد حسين أحمد المدني عام 1932م في دار العلوم ديوبند عدة أشهر، وحضر دروسَه في صحيح البخاريّ وسنن الترمذيّ، واستفاد منه في التفسير وعلوم القرآن الكريم أيضاً. [26]
وكان أبوه علاّمة الهند ومؤرخها، وهو السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسني، صاحب المصنّفات، وكتب في تراجم علماء الهند وأعيانها كتابا معروفا في أوساط علماء شبه قارة الهندية، في ثمانية مجلدات، "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأَعلام".

الإمام أبو الحسن الندوي و مكانته عند العالم العربي

أبو الحسن الندوي هو عالم مسلم، لم ينشأ في بلاد العرب، تكلم العربية وكتب بها، وأسمعت كلماته العرب والعجم، وأثّرت دعوته السمحة في الناس؛ لقوة عاطفته وربانيته وإيمانه، قال عنه الشيخ القرضاوي: كان الإمام أبو الحسن علي الحسني الندوي – رحمة الله عليه — سفير الشعب المسلم بالهند، بل سفير الشعوب المسلمة في بلاد العجم كلها، لدى البلاد العربية: علمائها ودعاتها ومفكريها المسلمين، ومجامعها العلمية والدعوية الإسلامية ومؤسساتها الثقافية والدينية.[27]

وقد أجمع العلماء واتفقت المجامع والمؤسسات والمجالس العلمية والدعوية المختلفة على اعتماد سفارة الشيخ أبي الحسن وتمثيله لمسلمي الهند خاصة والعجم عامة، وذلك لاعتبارات مهمة، نجملها فيما يلي رسوخه في العربية.

تضلع الشيخ في العربية وقدرته القاهرة عليها وتشبعه بعلومها وأدبها منذ صباه، وقراءته لكتبها، وإطلاعه على مصادرها، وحفظه الكثير من شعرها ونثرها، واستحضاره لها، وحسن استشهاده بها. كأنما نشأ في أرض العرب، وتعلم في معاهدها، فكان يخطب ويحاضر بالعربية الفصحى، ويكتب بها مؤلفاته، من كتب ورسائل، فهو يكتبها في الأصل باللغة العربية، ثم تنقل إلى الأوردية، إلا ما ندر. وهذا ما جعل الشيخ أبا الحسن يهتم بالأدب العربي ويؤلف فيه كتبا للناشئين منذ شبابه، كما يهتم بتأسيس رابطة للأدب العربي الإسلامي في شيخوخته، وظل رئيسا لهذه الرابطة حتى أدركته الوفاة.

ثقافته الواسعة التي جمعت بين القديم والحديث، وضمت إلى الثقافة العربية الإسلامية الشرقية الثقافة الغربية الحديثة، وساعده على ذلك معرفته بعدد من اللغات التي كانت نوافذه إلى الثقافات المختلفة، فقد كان يعرف العربية والأردية والهندية والفارسية والإنجليزية. وقد تجلى أثر هذه الثقافة الموسوعية في إنتاجه العلمي وعطائه الفكري.

اهتمامه بالعرب:

عنايته بالعرب وبمشكلاتهم المختلفة وبنهضتهم، وهويتهم، باعتبارهم عصبة الإسلام، وأهل الرسول الكريم، وأحفاد الصحابة الميامين. والمفروض فيهم أن يقودوا الركب الإسلامي، وأن يأخذوا بزمام القافلة الإسلامية. وهذا ما نراه في كتب ورسائل شتى مثل: من العالم إلى جزيرة العرب، ومن جزيرة العرب إلى العالم. و(اسمعياته) الموقظة التي خاطب بها عدداً من البلاد العربية مثل (اسمعي يا مصر) و(اسمعي يا سورية) و(اسمعي يا زهرة الصحراء) يعني الكويت و(اسمعوها مني صريحة أيها العرب) إلى رسائل كثيرة أخرى.

أما قضية فلسطين، فكان لها جزء كبير في تفكيره وفي شعوره، كما كان لها في محاضراته ورسائله وكتبه مكان أي مكان، وهذا اهتمام قديم ظاهر وبارز في تراث الشيخ كله.وكان من رأيه أنها تحتاج إلى شخصية قيادية إيمانية تنفخ في الأمة من روحها، مثلما فعل صلاح الدين الأيوبي – رحمه الله تعالى – في زمانه الفاخر.

هو الرائد الأول في مجال الأدب الإسلامي:

إن الأدب الإسلامي هو أدب جديد مِن جهة وضعِه في مناهج الدراسة الأدبية في دور العِلم ومعاهِده، ونحن لسنا بأول مَن دعا إلى إقامة مذهب إسلامي في الأدب؛ وإنما اقتفَينا آثار طائفة من أعلام المسلمين وأدبائهم الموهوبين. وقد كان أول مَن كتَب في الأدب الإسلامي ونبّه إليه، فضيلة الشيخ أبو الحسن علي الندوي، وذلك حين اختير عضوًا في المجمع العِلمي العربي في دمشق؛ وصرح بذلك الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا بأسبقيته وطليعة المنبهين إلى المجال نفسه حيث قال: "وقد كان أول من كتب في الموضوع ونبه إليه فضيلة العالم العامل الشيخ أبو الحسن علي الندوي وذلك حين اختير عضوًا في المجمع العِلمي العربي في دمشق؛ حيث قدَّم بحثًا دعا فيه إلى إقامة الأدب الإسلامي والعناية به، فكان أول الداعين إلى ذلك وطليعة المنبهين إليه" .[28]

ولتقديم فكرة الشيخ أبي الحسن علي الندوي عن الأدب الإسلامي مُنذ صِباه وعنفوان شبابه حيث أنه نشأ في بيئة مسلمة قائمة بقِيَم خُلُقِيَة وتربية دينية وثقافة إسلامية بعيدة عن الحضارة الغربية ودسائسها، والبيئة الفاسدة الجامحة وإغراءاتها. وكان ذوقه مدفوعا إلى حب الطموح وحب الكرامة، والاعتزاز بالعقيدة والدين وتحصيل لُغة القرآن والدين في سن مبكر، وكذلك تسرب حب العربية والأدب الإسلامي في عروقه مُنذ نُعومة أظفاره، وقام طول حياته بكتاباته

ورسائله إلى هذا الجانب وعكف عليه، وتوجه بتوجيهاته وخطاباته الآخرين ونبه كل من ينتمي نفسه أنه عربي أو غيره، وأيقظهم من أهمية هذه الفكرة – الأدب الإسلامي — بأنه أدب حي، له ارتباط وثيق بإزدهار الحضارة ونهضة الأمة؛ لأن هذا الأدب هو الروح في الحقيقة التي تُحي الجَسدَ، وتبعثُ فيه الحركة والنشاط، والقوة والحَيَوية، كما صرح الشيخ في مقالاته بلفظه: "إنني أتصور الأدب كائنًا حيًا له قلب حنون، وله ضمير واع، وله نفس مرهفة الحسن، وله عقيدة جازمة، وله هدف معين، يتألم بما يسبب الألم، ويفرح بما يثير السرور، فإذا لم يكن الأدب كذلك فإنه أدب خشيب جامد، أدب ميت جامد، أشبه بالحركات البهلوانية والرياضيات الجمبازية".

وكذلك يرى الشيخ أن عنصري الإخلاص والصدق في الأدب الإسلامي هما اللذان يهبانه هذا البعد الوظيفي؛ لأنهما يمنحانه الروح والقوة والحيوية، ويجعلانه معبرًا عن حقيقة أبدية خالدة.

وقد تلمس الشيخ الندوي هذا العنصر القوي – الأدب الإسلامي – في مقالات وكتابات أدباء مصر، لكن ما أعجبه بأشد الإعجاب وما تأثر عنهم، بل كان يصرح على ما يجد فيه من إيجابياتٍ إسلامية أو سلبياتها كماتحدث عن الأستاذ العقاد أحد رؤساء الأدب وزعمائها بلفظه: "وكنت أتلمس هذا العنصر القوي وهذه الروح العالية في كتاب مصر,والأقطار العربية,فلا أجدها في كتابات الكتاب المصريين إلا لمعات أو لمحات في كتابة الأستاذ العقاد والذي يبدو فيها باحثا حرا وناقدا عميق النظر". [29]

فهذا يدل على غاية اهتمامه وحرصه بالأدب الإسلامي وضرورة اعتنائه برجالاته، كما وصف الأديب الإسلامي بحرية التفكير وسعة الاطلاع، وأسلوبه المؤثر حيث قال: "ينبغي للأديب الإسلامي أن يكون صاحب حر التفكير، واسع الأفق، بعيد النظر، متطلعا إلى الدراسة والتجربة، واسع الاطلاع على الكنوز القديمة، يفهم الأدب في أوسع معانيه، ويعتقد أنه تعبير عن الحياة وعن الشعور والوجدان في أسلوب مفهم مؤثر لا غير" .[30]

وكذلك يؤكد الشيخ دائما بأن الروح التي تبعث في الأدب الحياة والبقاء والخلود كامنة في صدق التعبير عن العقيدة والعاطفة. فإذا كان الأديب متحليًا بالصدق والإخلاص في التعبير عن فكره وعاطفته، فإن أدبه سيؤدي غايته من التأثير والإقناع؛ لأن الكلام إذا خرج من القلب كان محله القلب، وهذا هو الأدب الحي الذي يستطيع أن يحرك النفوس، ويبعث فيها الثقة والرغبة في العمل الجاد المثمر. [31]

وهذا من أكبر الوسائل للوصول إلى الأهداف النبيلة وللتأثير في النفس الإنسانية.

أهمية الأدب العربي الإسلامي عند الإمام الندوي: تحدثنا فيما

أسلفنا أن الشيخ الندوي من أكبر دعاة الأدب الإسلامي ورُواده، وتصفحنا مؤلفاته ورسائله فوجدناها مليئة بهذا الموقف العميق الرصين، وتتجلى فكرته "إسلامية الأدب" من كتاباته الجليلة حينما يكتب وتعابيره حينما يخاطب، ومن ذلك لفت الشيخ أنظار المعتنين بالأدب ودراسته إلى ضرورة الاعتناء بهذا الجانب المهم– الأدب الإسلامي — وهو في الحقيقة الأدب الطبيعي الحر السليم، ورد أثناء ذلك على المدرسة الصناعية التقليدية الجافة في الأدب، لا قوة فيها ولا روح، ولا جدة ولا متعة، كما تحدث عن إسلامية الأدب العربي وأهميته بلفظه: "إن هذا الأدب الطبيعي الجميل القوي كثير وقديم في المكتبة العربية,بل هو أكبر سناً وأسبق زمناً من الأدب الصناعي، فقد دُون هذا الأدب في كتب الحديث والسيرة قبل أن يُدون الأدب الصناعي في كتب الرسائل والمقامات، ولكنه لم يَحظ من دراسة

الأدباء والباحثين وعنايتهم ما حظي به الأدب الصناعي مع أنه هو الأدب الذي تجلت فيه عبقرية اللغة العربية وأسرارها وبراعة أهل اللغة ولُباقتهم، وهو مدرسة الأدب الأصيلة الأولى. ونأخذ كتب الحديث والسيرة فنقول: إنها اشتملت على معجزات بيانية وقِطعٍ أدبية ساحرةٍ، تخلو منها مكتبة الأدب العربي – على سعتها وغناها – وهو دليل على صحة هذه اللغة ومرونتها، واقتدارها على التعبير الدقيق عن خواطر ومشاعر ووجدانات وكيفيات نفسية عميقة دقيقة، ووصف بليغ مصور للحوادث الصغيرة، وهي الكتب التي حفظت لنا مناهج كلام العرب الأولين وأساليب بيانهم، فكتب الحديث النبوي تسد هذا الفراغ الواقع في تاريخ الأدب العربي وتنقل إلينا هذا الذخر الأدبي الذي أُعتُقد أنه قد ضاع، وتمتاز أنها قد اتصل سندها وصحت روايتها فهي أوثق مصدر للغة العربية البليغة التي كانت سائدة في عهدها الذهبي الأول، وللأدب العربي الذي كان منتشرا في جزيرة العرب. وهذه الكتب محتوية بين رواياتها قصيرة وطويلة، وكلها أمثلة جميلة للغة العرب العرباء التي كانوا يتكلمون بها ويعبرون فيها عن ضمائرهم وخواطرهم، ويجد دارس الأدب العربي فيها من البلاغة العربية، والقدرة البيانية، والوصف الدقيق، والتعبير الرقيق، وعدم التكلف والصناعة ما يقف أمامه خاشعا معترفا للرواة بالبلاغة والتحري في صحة النقل والرواية، وللغة العربية بالسعة والجمال" .[32]

وكذلك أورد بالأمثلة الكثيرة من الأحاديث النبوية تعزيزا لموقفه الشامخ واستشهادا لرأيه المتين، وتوجه الأدباء النبلاء بتلك الأمثلة الرائعة إلى الأدب الحقيقي الحي حرصاً على أهمية الأدب الإسلامي واعتنائه، تزويدا لمكتبة العربية بتُراثها السالف الخالص، لا غش فيه ولا الصناعة كما تحدث عن حديث عائشة في الإفك الذي تتجلى منه براعة السيدة عائشة الأدبية وقوتها البيانية، وحسن تصويرها ووصفها للعواطف والمشاعر النسوية اللطيفة الدقيقة التي تدل دلالة حقيقية على رقة عاطفة المرأة المحبة والوفاء لزوجها، إضافةً إلى ذلك بيان عائشة التي تقلبت في أعطاف البلاغة العربية، وانتقلت فيها من طورٍ إلى طورٍ، ووصفٍ إلى وصف كما يُلاحظ بيان أمهات المؤمنين حيث قالت: "فقدمنا إلى المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في أصحاب الإفك، لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي، أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم؟ ثم ينصرف فذلك يريبني! ولا أشعر بالشر".

وتذكر توجعها من الخبر المشاع فتقول: "فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنومٍ، قالت وأصبح أبواي عندي، وقد بكيت ليلتين ويوماً، لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع حتى إني لأظن أن البُكاء فالق كبدي".

وكذلك تحدث الإمام الندوي عن أهمية كُتب السير والتراجم في مكتبة العربية وتُراث الأدب الإسلامي، واشتكى عن عُلماء العربية وكُتاب الأدب الإسلامي وأُدبائه بترك هذا التراث الذاخر وإهمال أدبيتها المعجبة، وصرح قائلا: بأن كُتب السير والتراجم، والتاريخ من أكبر ذخائر الأدب العربي الثمينة التي تُوجد ضمن أسفارها قِطعٌ أدبية رائعة

تتفوق – في قوتها وحَيَويتها وسلاستها وسلامتها، وفي بلاغتها وجمال لُغتها – على دواوين أدبية ومجاميع ورسائل أكب عليها الناس وافتتنوا بها. [1]

وقال أيضا: وليس من فكرتنا بيان أفضلية هذه الكتب العلمية أو ذكر إكثار التراث فحسب، بل عصارة قولنا أن هذه الكتب قد كتبت عن عقيدة وعاطفة، وعن فكرة واقتناع، وعن حماسة وعزم، وأما المكتبة الأدبية الأخرى فقد كان غالبها يكتب بالاقتراح من ملك أو وزير أو صديق أو لإرضاء شهوة الأدب أو تحقيق رغبة المجتمع أو حبا للظهور والتفوق وهذه كلها دوافع سطحية لا تمنح الكتابة القوةَ والروحَ ولا تسبغ عليها لباس البقاء والخلود, لكن بمقابلتهم الكتاب المؤمنون الذين ملكتهم فكرة أو عقيدة أو يكتبون لأنفسهم، يكتبون إجابةً لنداء ضميرهم وعقيدتهم مندفعين منبعثين، فتشتعل مواهبهم ويفيض خاطرهم ويتحرق قلبهم، فتنثال عليهم المعاني وتطاوعهم الألفاظ وتؤثر كتاباتهم في نفوس قرائها؛ لأنها خرجت من قلب فلا تستقر إلا في قلب.

الخاتمة :

وفي نهاية مطاف هذه الدراسة المتواضعة نقول:

- إنّ الأديب المسلم هو من التزم بتعاليم دينه وعبّر في أدبه من خلال إيمانه العميق وصدر فيما يقول عن نفس مشبعة بروح الاسلام وحقيقته الأبدية الخالدة، والأديب المسلم عليه – بجانب هذا – تبعات ومسؤوليات جسام تكون حلقة في عنق حتى يقوم بمسؤولياته بأمانة وإخلاص لكي يصير أدبه أدب بناء لا أدب هدم ، وينبوع خير لا شر، ورسالة إصلاح لا تخريب، وأن يكون له أثر في الحياة بعد مماته مما يحمده عليه الإسلام.
- ويبدو خلال الدراسة أنّ الأدب الإسلامي تُصور روح الإسلام ومجتمعه بتعبير فكري واضح ويعتني بآلام المسلمين وآمالهم مُنذ فجر الإسلام وظهوره، وما حاد عن أُسسه وقِيَمه الدينيةِ الإسلامية إلى وقتنا الحاضر.
- وهو مسير الحياة الإنسانية بمفهومه الواسع على منهج الخالق – عز وجل – بالتزام مفاهيم الإسلام الإلهية، وربط الناس بخالقه مستمرا دائما دون انقطاع وتعطل أو تخلف عن هذا الربط والعلاقة والاتصال.
- ويبدو كذلك أنّ الإمام أبا الحسن علي الندوي هو أول مساهم – بلا منازع – في إثراء هذا المجال؛ ومن ذلك توّج كثير من أدباء عصر الحديث على رأسه ريادة الأدب الإسلامي وسيادته.
- وعبّر الندوي الأدب الإسلامي في أوسع معانيه تعبيرا عن الحياة والروح، وعن الشعور والوجدان في أسلوب مفهم مؤثر يبعث فيه الحَيَوية والحركة والنشاط .
- كما قام بتوضيح حقيقة ذلك الأدب المحايد، الجارف، البعيد عن البشرية وما إليه من خير وشر، وأنقذ الناس عامة والعرب خاصة عن تقاليد تلك التيارات والتبعية التي جرف معظم نتاجات الأدباء الغرب قديما وحديثا رغم انتمائهم الظاهري بحسب هوياتهم الرسمية قريبة بدين الإسلام وبعيدة عن الإيمان وما يقتضيه باطن.

[1] – نظرات في الأدب ص 29.32 :H ,432 :P ,Vlo:2 .

- وخضع هذا الاتجاه – الأدب الإسلامي – معظم أدباء عصر الحديث بعد الشيخ الندوي وتابعوا فيه حذوا بحذوٍ لكن التقدم في هذا المجال هو حظ هذا الإمام العظيم بتمامه ونصيبه،رحمه الله تعالى عليه .

---

[1]– مصطفي صادق الرافعي, بتصرف من وحي القلم، ،ج 3 ضمن مكتبة الأسرة 2003م، ص 191.
Mustafa Sadiq ar-Rafi'iy, Wahy-ul-Qalam, v:3, p:191, Maktabat-ul-Usrah, 2003.

[2]– أبو الحسن الندوي، نظرات في الأدب الإسلامي، عمان، دار البشير، 1990م.
Abul-Hasan An-Nadwi, Nadharaat fil Adab al-Islami, Oman, Dar-ul-Basheer, 1990.

[3]– سيد قطب، في التاريخ فكرة ومنهاج ص ٥,دار الشروق بيروت.
Sayyid Qutb, Fit-Tareekh Fikratun Wa Minhaaj, p:5, Dar-ush-Shurooq, Beirut.

[4]– محمد قطب، منهج الفن الاسلامي ص 6, دار الشروق بيروت.
Muhammad Qutb, Manhaj-ul-Fann al-Islami, p:6, Dar-ush-Shurooq, Beirut.

[5]– د. عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب اسلامي في الأدب والنقد، دار الأدب الاسلامي للنشر والتوزيع ١٩٩٨م.
Doctor Abdur-Rahman Ri'fat Al-Pasha, Nahw Madhhab Islami fil-Adab wan-Naqd, Dar-ul-Adab al-Islami lin-Nashr wat-Tawzee', 1998.

[6]– دكتور محمد مندور,الأدب وفنونه ص4,دار النهضة,القاهرة – مصر.
Doctor Muhammad Mandoor, Al-Adab wa Funoonuhu, p:4, Dar-un-Nahdhah, Cairo, Egypt.

[7]–د. نجيب الكيلاني ,مدخل إلى الأدب الإسلامي ،ص36 ، دار ابن حزم للطباعة – بيروت ١٩٩٢م ط٢.
Doctor Najeeb Al-Kaylani, Madkhal ilal-Adab al-Islami, p36, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1992, second edition.

[8]– نفس المصدر ص 36.
Ibid, p:36.

[9]–أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) سنن أبي داود ,رقم الحديث: 2504,المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد,الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت. و أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) السنن الكبرى,رقم الحديث 4289,تحقيق حسن عبد المنعم شلبي,أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ,الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت, الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
Abu Dawud Sulaiman ibnul-Ash'ath ibn Ishaq ibn Basheer ibn Shaddaad ibn 'Amr al-Azdy as-Sijistaani (d.275AH), Sunan Abi Dawud, hadith no: 2504, Editor: Muhammad Muhyid-Deen Abdul-Hameed, publisher: al-Maktaba al-Asriyyah, Beirut; And Abu Abdir-Rahman Ahmad ibn Shu'aib ibn Ali al-Khuraasaani an-Nasaa'iy (d.303AH), as-Sunan al-Kubraa, hadith no: 4289, editor: Hasan Abdul-Mun'im Shalaby, Supervision: Shu'aib al-Arna'ut, publisher: Mu'assasah ar-Risaalah, Beirut, first edition, 2001 (1421AH).

[10]–عمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: 153هـ) الجامع ,رقم الحديث :20500 المحقق: حبيب الرحمن, الأعظمي الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي بيروت، وأبو بكر عبد الرزاق بن

همام، مصنف عبد الرزاق، رقم الحديث: 20500 – الطبعة: الثانية، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثانية، 1403 هـ.

Umar ibn Abi Amr Raashid al-Azdi Mawlaahum Abu Urwah al-Basri Nazeelul-Yaman (d.153AH), al-Jami', hadith no:20500, editor: Habibur-Rahman al-A'azami, publisher: al-Majlis al-Ilmi, Pakistan, Distributor: al-Maktab al-Islami, Beirut; and Abu Bakr Abdur-Razzaaq ibn Hammaam, Musannaf Abdir-Razzaaq, hadith no: 20500, second edition, editor: Habibur-Rahman al-A'azami, publisher: al-Maktab al-Islami, Beirut, second edition, 1403AH.

[11]– د. عبد الرحمن رأفت الباشا ، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ص 17و18 دار الأدب الاسلامي للنشر والتوزيع ١٩٩٨م.

Doctor Abdur-Rahman Ri'fat Al-Pasha, Nahw Madhhab Islami fil-Adab wan-Naqd, p17-18, Dar-ul-Adab al-Islami lin-Nashr wat-Tawzee', 1998.

[12]– مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) صحيح مسلم ,رقم الحديث (2490) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي,الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, و أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ) شرح السنة,ج10 ص25 تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش,الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، 1403هـ - 1983م.

Muslim ibnul-Hajjaaj Abul-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d.261AH), hadith no: 2490, editor: Muhammad Fu'aad Abdul-Baqi, publisher: Dar Ihyaa at-Turath al-Arabi, Beirut; and Abu Muhammad al-Husain ibn Mas'ood ibn Muhammad ibn al-Farraa al-Bagawi ash-Shafi'ee (d.516AH), Sharhus-Sunnah, v:10, p:25, editor: Shu'aib al-Arna'ut and Muhammad Zuhair Shawaish, publisher: al-Maktab al-Islami, Damascus and Beirut, second edition, 1983 (1403AH).

[13]– وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) أدب الكاتب ص31,المحقق: محمد الدالي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، وأبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ص53، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة، 1401 هـ - 1981 م. مصدر الكتاب: موقع أدب www.adab.com. ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه.

Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaibah ad-Deenawari (d.276AH), Adab-ul-Katib, p:31, editor: Muhammad Dali, publisher: Mu'assasatur-Risaalah, Beirut; and Abu Ali al-Hasan ibn Rasheeq al-Qayrawaani al-Azdi (d.463AH), al-Umdah fee Mahaasinish-Shi'r wa Aadaabihi, p:53, editor: Muhammad Muhyid-Deen Abdul-Hameed, publisher: Dar-ul-Jeel, fifth edition, 1981 (1401AH), source of work: www.adab.com, Deewaan Hassan ibn Thabit Radhiyallahu Anhu.

[14]د. عبد الرحمن رأفت الباشا ، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ص 16ودار الأدب الاسلامي للنشر والتوزيع ١٩٩٨م.

Doctor Abdur-Rahman Ri'fat Al-Pasha, Nahw Madhhab Islami fil-Adab wan-Naqd, p16, Dar-ul-Adab al-Islami lin-Nashr wat-Tawzee', 1998.

15

–صحيح البخاري ج3 ص173 , , " أجب عني، اللهم أيده بروح القدس" و مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) صحيح مسلم ج4ص1932المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي –

بيروت ,و أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)صحيحُ ابن خُزَيمة ج1 ص643حَقّقهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي ,الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

Saheeh-ul-Bukhari, v:3, p:173, Ajib a'nnee Allahumma Ayyidhu bi-roohil-Qudus; and Muslim ibnul-Hajjaaj Abul Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d.261AH), Saheeh Muslim, v:4, p:1932, editor: Muhammad Fu'aad Abdul-Baqi, publisher: Dar Ihyaa at-Turath al-Arabi, Beirut; and Abu Bakr Muhammad ibn Ishaq ibn Khuzaimah ibnul-Mugeerah ibn Salih ibn Bakr as-Sulami an-Naysaburi (d.311AH), Saheeh Ibn Khuzaimah, v:1, p:643, editor: Doctor Muhammad Mustafa al-A'azami, publisher: al-Maktab al-Islami, third edition, 2003 (1424AH).

16

-صحيح البخاري ج8 ص36و أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: 204هـ) مسند أبي داود الطيالسي ج2 ص97 المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر – مصر الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م,و أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) السنن الكبرى ج10 ص410 المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ,الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

Saheeh-ul-Bukhari, v:8, p:36; and Abu Dawud Sulaiman ibn Dawud ibnul-Jarood at-Tayaalisi al-Basri (d.204AH), Musnad Abi Dawud at-Tayaalisi, v:2, p:97, editor: Muhammad ibn Abdil-Muhsin at-Turki, Dar Hajr, Egypt, first edition, 1999 (1419AH); and Ahmad ibnul-Husain ibn Ali ibn Ali ibn Musa al-Khusrowjirdi al-Khurasani Abu Bakr al-Bayhaqi (d.458AH), as-Sunan al-Kubraa, v:10, p:410, editor: Muhammad Abdul-Qadir A'taa, publisher: Dar-ul-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, third edition, 2003 (1424AH).

[17] - عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ) تاريخ ابن خلدون ج1 ص798 المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

Abdur-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Khaldun Abu Zaid Waliyy-ud-Deen al-Khadhrami al-Ishbeeli (d.808AH), Tareekh Ibn Khaludun, v:1, p:798, editor: Khaleel Shahadah, publisher: Dar-ul-Fikr, Beirut, second edition, 1988 (1408AH).

[18]- نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص 145و146و147.

Nahw Madhhab Islami fil-Adab wan-Naqd, p:145-147.

[19]- محمد علي أحمد ص49 ,الأدب الإسلامي ضرورة,دار الصحوة,القاهرة – مصر.

Muhammad Ali Ahmad, p:49, al-Adab al-Islami Dharuratan, Dar-us-Sahwah, Cairo, Egypt.

[20]- Dr Shaltagh, ubod, Al Malamih al,amah le Nazriyyat al,adab al ,islami, Page – 21 (Beirut: Dar al ma,rafah,1992.)

[21]- رحماني أحمد ج1 ص51 ,النقد الإسلامي المعاصر بين النظرية والتطبيق,الرياض,مركز ملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

Rahmani Ahmad, v:1, p:51, al-Naqd al-Islami bayn-an-Nadhariyyah wat-Tatbeeq, Riyadh, Markaz Malik Faisal lil-Buhooth wad-Diraasaat al-Islamiyyah.

[22]– الرافعي تحت رأية القرآن ص 15–19 دار الكتاب العربي بيروت.

Ar-Rafi'iy Tahta Raayatil-Qur'an, p:15-19, Dar-ul-Kitab al-Arabi, Beirut.

[23]– المصدر نفسه ص18.

Ibid, p:18.

[24]– وُلد الشيخ أبو الحسن الندوي في أحد بلاد الهند بقرية (تكيَّة) التابعة لمديرية (راي بريلي) ونشأ في أسرة عربية كريمة، وهي تبعد عن (لكهنو) ثمانين كيلو مترًا، وذلك في المحرم سنة 1332 ، ترجع أصولها إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما.

[25]ميري علمي اور مطالعاتي زندكي ص 22— 70 , مأخوذ من كتاب باللغة الأردية لسفير أختر "مولانا أبوالحسن علي الندوي كي حيات وأفكار كي جند بهلو" قد طبع بإدارة التحقيقات الإسلامية,– الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد .

Meri Ilmi aur Mutala'ati zindagi, p22-70, taken from the Urdu work by Safeer Akhtar: Maulana Abul-Hasan Ali an-Nadwi ki hayaat-aw-Afkaar ki chand pehlo, publisher: Idaratut-Tahqeeqaat al-Islamiyyah, al-Jami'ah al-Islamiyyah al-Alamiyyah, Islamabad.

[26]نفص المصدر

Ibid.

– [27]الدكتور يوسف القرضاوي,قيمة الأمة الإسلامية بين الأمم ص33 , دار القلم ,دمشق سوريا

Doctor Yusuf al-Qardhawi, Qeematul-Ummah al-Islamiyyah Baynal-Umam, p:33, Dar-ul-Qalam, Damascus, Syria.

[28]– نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ص.5

Nahw Madhhab Islami fil-Adab wan-Naqd, p5.

[29]– أبو الحسن علي الندوي ,شخصيات وكتب ص 105,دار القلم ,دمشق سوريا.

Abul-Hasan Ali an-Nadwi, Shakhsiyyaat wa Kutub, p:105, Dar-ul-Qalam, Damascus, Syria.

[30]– نظرات في الأدب ص35.

Nadharaat fil-Adab, p:35.

[31]– نظرات في الأدب ص32.

Nadharaat fil-Adab, p:32.

– [32]نظرات في الأدب ص32––35 ,و انظروا أيضا: أبو الحسن علي الندوي ,مختارات من أدب العرب ص7 –11,مجلس نشريات الإسلام كراتشي باكستان.

Nadharaat fil-Adab, p:32-35, see also: Abul-Hasan Ali an-Nadwi, Mukhtaraat min Adabil-Arab, p:7-11, Majlis Nashriyyaatil-Islam, Karachi, Pakistan.